**تحريم الغدر والخيانة**

**:**

**1- قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً} [النساء:107].**

**قال الطبري رحمه الله: "يقول: إن الله لا يحب من كان من صفته خيانة الناس في أموالهم، وركوب الإثم في ذلك وغيره مما حرمه الله عليه"****[[1]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn1%22%20%5Co%20%22).**

**وقال القرطبي: "روي أنها نزلت بسبب المؤمنين لما كثروا بمكة وآذاهم الكفار وهاجر من هاجر إلى أرض الحبشة، أراد بعض مؤمني مكة أن يقتل من أمكنه من الكفار ويغتال ويغدر ويحتال، فنزلت هذه الآية إلى قوله: {كَفُورٍ}، فوعد فيها سبحانه بالمدافعة، ونهى أفصحَ نهي عن الخيانة والغدر. وقد مضى في الأنفال التشديد في الغدر، وأنه ينصب للغادر لواء عند استه بقدر غدرته يقال: هذه غدرة فلان"****[[2]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn2%22%20%5Co%20%22).**

**2- وقال تعالى: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً} [الإسراء:34].**

**قال ابن كثير رحمه الله: "قوله: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ} أي: الذي تعاهدون عليه الناس، والعقود التي تعاملونهم بها؛ فإن العهد والعقد كل منهما يسأل صاحبه عنه، {إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً} أي: عنه"****[[3]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn3%22%20%5Co%20%22).**

**3- وقال تعالى: {وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِين} [يوسف:52].**

**قال القرطبي رحمه الله: "معناه أن الله لا يهدي الخائنين بكيدهم"****[[4]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn4%22%20%5Co%20%22).**

**وقال ابن سعدي رحمه الله: "فإنّ كلّ خائن لا بدّ أن تعود خيانته ومكره على نفسه، ولا بدّ أن يتبين أمره"****[[5]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn5%22%20%5Co%20%22).**

**4- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((اللهم إني أعوذ بك من الجوع؛ فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة؛ فإنها بئست البطانة))****[[6]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn6%22%20%5Co%20%22).**

**قال المناوي رحمه الله: "((فإنها بئست البِطانة)) بالكسر، أي: بئس الشيء الذي يستبطنه من أمره ويجعله بطانة. قال في المغرب: بطانة الرجل أهله وخاصته مستعار من بطانة الثوب. وقال القاضي: البطانة أصلها في الثوب فاستعيرت لما يستبطن الرجل من أمره ويجعله بطانة حاله. والخيانة تكون في المال والنفس والعداد والكيل والوزن والزرع، وغير ذلك"****[[7]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn7%22%20%5Co%20%22).**

**5- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر))****[[8]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn8%22%20%5Co%20%22).**

**قال النووي رحمه الله: "الصحيح المختار أن معناه أن هذه الخصال خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال، ومتخلّق بأخلاقهم؛ فإن النفاق هو إظهار ما يبطن خلافه، وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال، ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعده وائتمنه وخاصمه وعاهده من الناس، لا أنه منافق في الإسلام فيظهره وهو يبطن الكفر، ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أنه منافق نفاق الكفار المخلدين في الدرك الأسفل من النار"****[[9]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn9%22%20%5Co%20%22).**

**6- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرّا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعط أجره))****[[10]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn10%22%20%5Co%20%22).**

**قال ابن تيمية رحمه الله: "فذمّ الغادر، وكل من شرط شرطا ثم نقضه فقد غدر"****[[11]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn11%22%20%5Co%20%22).**

**7- وعن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمّر أميرا على جيش أو سريّة أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا، ثم قال: ((اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا، ولا تغلّوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا...))****[[12]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn12%22%20%5Co%20%22).**

**قال النووي رحمه الله: "وفي هذه الكلمات من الحديث فوائد مجمع عليها، وهي: تحريم الغدر، وتحريم الغلول..."****[[13]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn13%22%20%5Co%20%22).**

**8- وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكلّ غادر لواء, فقيل: هذه غدرة فلان بن فلان))****[[14]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn14%22%20%5Co%20%22).**

**9- وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لكلّ غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدرا من أمير عامة))****[[15]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn15%22%20%5Co%20%22).**

**قال النووي رحمه الله: " معنى: ((لكل غادر لواء)) أي: علامة يشهَر بها في الناس؛ لأن موضوع اللواء الشهرة. وفي هذه الأحاديث بيان غلظ تحريم الغدر، لا سيما من صاحب الولاية العامة؛ لأنّ غدره يتعدّى ضرره إلى خلق كثيرين. وقيل: لأنه غير مضطر إلى الغدر لقدرته على الوفاء"****[[16]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn16%22%20%5Co%20%22).**

**وقال ابن حجر رحمه الله: "أي: علامة غدرته، والمراد بذلك شهرته وأن يفتضح بذلك على رؤوس الأشهاد، وفيه تعظيم الغدر سواء كان من قبل الآمر أو المأمور"****[[17]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn17%22%20%5Co%20%22).**

**10- وعن علي رضي الله عنه قال: ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيها: ((ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدل))****[[18]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn18%22%20%5Co%20%22).**

**قال النووي رحمه الله: "قوله صلى الله عليه وسلم: ((وذمّة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم)) المراد بالذمة هنا الأمان. معناه: أن أمان المسلمين للكافر صحيح، فإذا أمّنه به أحد المسلمين حرُم على غيره التعرُّض له ما دام في أمان المسلم، وللأمان شروط معروفة... وقوله صلى الله عليه وسلم: ((فمن أخفر مسلمًا فعليه لعنة الله)) معناه: من نقض أمانَ مسلم فتعرّض لكافر أمَّنه مسلم، قال أهل اللغة: يقال: أخفرتُ الرجل إذا نقضتُ عهده، وخفرته إذا أمَّنته"****[[19]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn19%22%20%5Co%20%22).**

**وقال ابن حجر رحمه الله: " قوله: ((ذمّة المسلمين واحدة)) أي: أمانهم صحيح، فإذا أمَّن الكافرَ واحدٌ منهم حرُم على غيره التعرّض له... وقوله: ((يسعى بها)) أي: يتولاها ويذهب ويجيء، والمعنى: أن ذمّة المسلمين سواء صدرت من واحد أو أكثر، شريف أو وضيع، فإذا أمّن أحد من المسلمين كافرا وأعطاه ذمّةً لم يكن لأحد نقضه، فيستوي في ذلك الرجل والمرأة والحرّ والعبد؛ لأن المسلمين كنفس واحدة... وقوله: ((فمن أخفر)) بالخاء المعجمة والفاء أي: نقض العهد، يقال: خفرته بغير ألف أمّنته، وأخفرته نقضت عهده"****[[20]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn20%22%20%5Co%20%22).**

**قال ابن تيمية رحمه الله: "جاء الكتاب والسنة بالأمر بالوفاء بالعهود والشروط والمواثيق والعقود، وبأداء الأمانة ورعاية ذلك، و النهي عن الغدر ونقض العهود والخيانة والتشديد على من يفعل ذلك"****[[21]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn21%22%20%5Co%20%22).**

**11- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك))****[[22]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn22%22%20%5Co%20%22).**

**قال المناوي: "أي: لا تعامله بمعاملته, ولا تقابل خيانته بخيانتك فتكون مثله, وليس منها ما يأخذه من مال من جحده حقّه إذ لا تعدّي فيه, أو المراد إذا خانك صاحبك فلا تقابله بجزاء خيانته وإن كان حسنا, بل قابله بالأحسن الذي هو العفو, وادفع بالتي هي أحسن"****[[23]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn23%22%20%5Co%20%22).**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،**

**[[1]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref1%22%20%5Co%20%22) جامع البيان في تأويل القرآن (5/270).**

**[[2]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref2%22%20%5Co%20%22) الجامع لأحكام القرآن (12/67).**

**[[3]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref3%22%20%5Co%20%22) تفسير القرآن العظيم (3/40).**

**[[4]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref4%22%20%5Co%20%22) الجامع لأحكام القرآن (9/209).**

**[[5]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref5%22%20%5Co%20%22) تيسير الكريم الرحمن (ص400).**

**[[6]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref6%22%20%5Co%20%22) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب: في الاستعاذة (1547)، والنسائي في الاستعاذة، باب: الاستعاذة من الجوع (5468)، وابن ماجه في الأطعمة، باب: الاستعاذة من الجوع (3354)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (1368).**

**[[7]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref7%22%20%5Co%20%22) فيض القدير (2/124).**

**[[8]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref8%22%20%5Co%20%22) أخرجه البخاري في الإيمان، باب: علامة النفاق (34)، ومسلم في الإيمان (58)، بنحوه.**

**[[9]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref9%22%20%5Co%20%22) شرح صحيح مسلم (2/47).**

**[[10]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref10%22%20%5Co%20%22) أخرجه البخاري في البيوع، باب: إثم من باع حر (2227).**

**[[11]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref11%22%20%5Co%20%22) مجموع الفتاوى (29/145).**

**[[12]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref12%22%20%5Co%20%22) أخرجه مسلم في الجهاد والسير (1731).**

**[[13]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref13%22%20%5Co%20%22) شرح صحيح مسلم (12/37).**

**[[14]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref14%22%20%5Co%20%22) أخرجه البخاري في الأدب، باب: ما يدعى الناس بآبائهم (6177)، ومسلم في الجهاد والسير (1735) واللفظ له.**

**[[15]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref15%22%20%5Co%20%22) أخرجه مسلم في الجهاد والسير (1738).**

**[[16]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref16%22%20%5Co%20%22) شرح صحيح مسلم (12/43-44) بتصرف يسير.**

**[[17]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref17%22%20%5Co%20%22) فتح الباري (13/71).**

**[[18]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref18%22%20%5Co%20%22) أخرجه البخاري في الحج، باب: حرم المدينة (1870) واللفظ له، ومسلم في الحج (1370).**

**[[19]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref19%22%20%5Co%20%22) شرح صحيح مسلم (9/144-145).**

**[[20]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref20%22%20%5Co%20%22) فتح الباري (4/86).**

**[[21]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref21%22%20%5Co%20%22) مجموع الفتاوى (29/145-146).**

**[[22]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref22%22%20%5Co%20%22) أخرجه أبو داود في البيوع (3535)، والترمذي في البيوع (1264)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (423).**

**[[23]](http://www.alminbar.net/malafilmy/ta7reem/7.htm%22%20%5Cl%20%22_ftnref23%22%20%5Co%20%22) فيض القدير (1/223).**